القصص

من أساطير الأغريق

هرقل

في سبيل التفاحات الذهبية

للأستاذ دريني خشبة

٧ — خيول ديوميديز

وكان الملك ديوميديز ، ملك تراقيه ، يقتني مجموعة طيبة من خيول السباق التي لا يشق لها غبار ، ولا تباريها خيولٌ في مضمار ؛ ولكنها لم تكن كهذه الخيول التي يقتنيها الناس ، بل كانت بالوحوش أشبه ، وإلى السباع أقرب ، لأنها لم تكن تذوق الحشيش ولا تُسيغ النبات ، بل بالعكس ، كانت لا تأكل إلا اللحم تنهشه نهشاً . .

وكانت تأبى لحم الحيوان والبهائم ، وتستطيب لحم الانسان وتستلذه ، ولم يكن الملك القاسي يبخل عليها به . ولكي يُوَفِّر لها هذا الغذاء الغريب ، أصدر أمره بالقبض على كل أجنبي تطأ قدماه أرض البلاد بدون إذن من الملك ! فلما نمى الخبر إلى يوريذوس ، أرسل هرقل لمعاقبة ديوميديز ولتخليص الناس منه ومن خيوله .

وشد هرقل رحله إلى أرض تراقيه ، ودخلها غير مستأذن ولا مستأنس ، فلما سأله ديوميديز في ذلك ، انقض عليه كأنه الحتف ، واقتلعه من عرشه كأنه نبتةٌ ومضى به إلى خيوله فألقاه إليها . . .

وانقضت الخيول على الملك فمزقته تمزيقاً ، وافتذت بلحمه الملكي الفاخر ! ! وطرب الشعب لتخلُّصه من حاكمه الظالم ، وتفتر الورد والريحان تحت قدمي هرقل ، ومضى البطل فألجم الخيول كلها ، وساقها هدية غير مبرورة إلى يوريذوس ! !

٨ — منطقة هيبوليت ملكة الأمازون

وكانت ليوريذوس ابنة ذات كبرياء وذات خيلاء ، مشغوفةً

ما بذل من صبر وجهد بذل الأمين الراعي لأمانته . مدرعاً بالأناة التي لا غنى عنها للذاهب مذهبه . راضياً بأن يزهق روحه في سبيل العلم وخدمته . ولكنه سالك فيه مسلكا جديداً لا أثر فيه للتعاليم الدارسة ، وللتقاليد التي لا تجدي شيئاً . وهو يمزج هذه الدراسة مع الفلسفة والفن ويجعل من هذا المزج مزيجاً جديداً

يعتقد نيتشه بأن المثل « الكلاسيكي » سيبقى خالداً لا يهدده الفناء . فلا العلم ولا الخلق ولا التثقيف بمستطيعة أن تنقذنا من البربرية إذا سلخنا المثل الكلاسيكي ، وكفرنا بالبساطة الشريفة التي تتجلى في الفن اليوناني والبراعة اليونانية . وإذا شاء رسل العلم أن يجحدوا هذه البراعة وينكروها على اليونان ، فانها براعة سائدة خالدة مسيطرة على براعتنا ، تدل على أن اليونان كانوا أكثر توفيقاً منا في حل مسائل الوجود

وهكذا تظهر مهنة « دارس علم اللغات » مهنة جميلة سامية هو لا يعنى باحياء الآثار العافية ، والنصوص البالية ، ولكنه كادح دائب على احياء روح اليونان القديمة ، يريد أن يتفهم كيف قدر لهذه الروح أن تتسامى وتتعالى في الآثار التي تركتها ، والفنون التي أنجبتها ، والمؤثرات التي تركت تأثيرهم بادياً في أدبنا وفلسفتنا ، فجعلت منهم أساتذة لا يزال الغرب يتلقن عنهم . هذا هو دأب نيتشه يوم دخل جامعة « بال » مدرساً . يقول في إحدى محاضراته « إن دراسة علم اللغات ليست بآلهة شعر ولا بنبية رحمة ، لكنها رسولة الآلهة ، والآلهة في القديم كانت تهبط على القرويين المحزونين . واليوم تهبط هذه الرسولة على عالمنا القاتم الألوان ، المظلم الرسوم ، المفعم بالآلام والشقاء الذي لا يشفى ، حاملة إلينا بلسم العزاء ، عارضة علينا بأحاديثها تلك الوجوه الجميلة المتألقة في قطر خصب أزرق سعيد »

(يتبع) خليل شنواوي

باقتناء الحلى والجواهر النادرة ، تضحى فى سبيلها بسلام المملكة وأرواح البرايا ، إذا اقتضت الحال حرباً من أجل ياقوتة أو زبرجدة ! !

وكان أبوها الأفين يلبي رغباتها ولا يكاد يرفض لها أمراً ، فلما وُصِفَت لها مِنْطَقَةُ هيبوليت ، مليكة الأمازون ، وما رُصِّعت به من اللآلئ ، ثار فى نفسها فضول الذهب ، وألم بها مرض الحصول عليه . فانطلقت إلى أبيها تبكى ، وتشكو العطل وقلة الحلية ، ولو أن خزائنها تحوى نصف ثروة المملكة

وسألها أبوها ما بكاؤها ؟ فتاهت قليلاً ودلّت ، ثم ذكرت منطقة هيبوليت ! !

ورنت الملك على كتفى ابنته ، ودعا إليه هرقل ، وأمره بالذهاب إلى الأمازون والحصول على مِنطقة الملكة ولو أدّى دمه ثمناً لها ! !

أما الأمازون ، فقبيل عظيم من النساء المحاربات ، يحيين حياةً عسكرية حافلة بضروب من الشجاعة تحيّر الألباب وتذهل العقول . فمنهن فريق يعمل فى الحصون ويسهر على قلاع المملكة ، وفريق للغزو ومناوشة الأعداء ، وثالث يقوم بمهمة الشرطة والعسس ، ورابع للعمل فى الأسطول الذى يلقى الرعب فى الشواطئ ... ... الخ

ولا يعيش بين شعب الأمازون أحد من الرجال ، فاذا جازف رجل ، وانسرق بينهن ، ترصّده الموت فى كل مكان !

وكانت مملكتهن فى جزيرة نائية قاصية ، ذهب هرقل فى البحث عنها كل مذهب ، واستعان بأقربائه من الآلهة ليرشدوه إليها

ونصح له أحدهم أن يدع هذه الرحلة القاسية إلى مملكة الأمازون ، ولكنه أبى ، لأن مجازفاته التى يتعرض بها للهلاك ، إن هى إلا ثمن الحرية التى ينشدها ويحلم دائماً بها !

ووصل هرقل إلى المملكة ، وتحايل حتى مثل بين يدى الملكة ، فلقيته بما هو أهله من التجلة والاكرام ، كأن إلهاً عظيم . . وأبدى رغبته فى الحصول على المنطقة الغالية التى تزين وسط الملكة ، وتحلّى خصرها ، ليقدمها ثمناً لحريته الضائعة ، للفتاة المزهوّة (أدميت) بنت ملك أرجوس ...

وتبسّمت الملكة ، ووعدته أن تخلعها عليه ، ليصنع بها بعد ذلك مايشاء . ثم تفضلت فدعته إلى حفلة راقصة ، وعشاء فاخر ...

وهنا تبرز حيرا لتمثل دورها ! !

لقد هالها هذا النجاح المطرد الذى يظفر به خصمها فى كل مكان ، فتحولت إلى أمازونة جميلة ، واندست بين رعايا الملكة ، وألقت فى روعهن أن هرقل هو ألد أعدائهن ، وأنه إنما أقبل ليَسبيَ الملكة ، وليفر بها إلى ملك أرجوس ، وأنه اتخذ المنطقة تعِلّةً لذلك جميعاً ، فثارت ثائرة الأمازون ، وتجمهرن حول الملكة ، وصارحنها بما قالت لهن حيرا . فأمرتهن بالحرب ... ولكن هرقل ، البطل الأعزل ، انقض كالنبية على الأمازون ففرّق شملهن ، وأظفرته شجاعته بهن ، ثم هجم على الملكة فاختطف منطقتها ، ونظر فرأى حيرا تشهد المعركة فوق رابية قريبة ، فأشار إليها قائلاً : « وهنا أيضاً أنتصر عليك ، وسأنتصر عليك دائماً ! »

٩ — وطربت ابنة الملك بمنطقة هيبوليت أيما طرب ، وكبرت فى نفسها منزلة هرقل ، فاستوصت به أباها خيراً

واستجاب يوريذوس لشفاعة ابنته فى هرقل ، فلم يكلفه هذه المرة شططاً ، بل اكتفى أن أمره بالتوجه إلى بحيرة ستيمفالوس ليبيد طيورها ذوات المخالب النحاسية التى تُدَوِّم فوق الماء الآسن وتغطس فيه تصيد السمك ، ثم تذهب فتأكله قريباً من القرى ، فتنتشر بذلك الأمراض والطواعين . ولم يكن أيسر على هرقل من أن يبيد هذه الجوارح ومعه قوسه الرنان ، وفى كنانته سهامه التى رويت من دم هيدرا

١٠ — قطعان الجريونز

وكان يأوى إلى سفوح الجبال فى مقاطعة أريثيا مارد مخوف مرهوب الجانب يدعى جِريُونز . وكانت له قطعان كبيرة من الماشية والغنم عرفت فى سائر هيلاس بجودة ألبانها ونعومة أوبارها ، حتى لكان يضرب بها المثل كلما فاخر الرعاة بقطعانهم

وطمع يوريذوس فى نَعَم جريونز وشائه ، فأمر هرقل أن ينصرف إلى أريثيا فلا يعود إلا بها

وأغذّ هرقل السير ؛ وألفى المارد مُمدداً فى كهفه السحيق ينط فى نوم عميق ، فانقض عليه كأنه الشهاب الراصد ، وقبض بيديه الحديديتين على عنقه الغليظ فلم يفلته إلا جثة لا نأمة فيها ولا نَفَس ! وساق القطعان ، وتولى إلى ملك أرجوس بالثروة الطائلة ، والوفر الكثير

وأرخى الليل سدوله ، ولما يبلغ هرقل نصف الطريق ، فأناخ فى منحدر معشوشب ، ولعبت سنة من النوم بعينيه فغفا ،

وأسكرته نسمات الربيع فاستسلم لأحلامه الخمرية الحلوة . . .

وكان يأوى إلى هذا الجبل ، جبل آفنتين ، مارد اص قطاع طريق ، يدعى كاكوس ، وجد هرقل غارًا فى سبات ناعم ، فذهب بنصف القطيع أو يزيد . . . .

واستيقظ البطل على رُغاءٍ يتجاوب فى حدود الأفق ، فلما تفقد قطعانه انطلق فى أثر اللص حتى لحق به ، وحطمه تحطيما !

وقبيل شروق الشمس ، كانت مدينة أرجوس كلها عند الأبواب تستقبل الرزق والغُنم ، وتهتف باسم البطل الحلاحل الذى بهرها بشجاعته ، وخلب ألبابها بما أبدى ، وما ينفك يبدى ، من ضروب القوة والاستبسال

وأحس يوريذوس بما انطوت عليه قلوب الأهالى من المحبة والافتتان بهرقل ، فتسخّط وحنق ، وبيّت الشر المستطير

١١ — تفاحات هسپريا الذهبية

وأدركت حيرا ما ينقم الملك من هرقل ، فوسوست اليه أن يأمره بالحصول على تفاحات هسپريا الذهبية ، وهيهات هيهات أن يستطيع أحد الحصول عليها !

ولقد أهديت هذه التفاحات الى حيرا ، ليلة زفافها الى زيوس ، رب الأرباب ، فيما أهدى إليها من تقدمات وتحف ؛ أهدتها إليها (جى) ربة الأرض ، فكانت أثمن الهدايا جميعاً وأغلاها . لأنها فضلاً عن أنها من الذهب الخالص ، فقد رصعت بأندر اللآلىء ، وزينت بصور الآلهة ، ونقشت فيها حدائق الأولمب ؛ ثم هى تستقل بميزة ندر أن تكون لحلية مهما غلت : ذلك أنها إذا غابت الشمس ، وأقبل الليل بظلامه ، شعّت أضواءً ولألاء قل أن تصدر إلا عن كوكب درّى ، أو شمس وضاءة ، فتنقشع الضياهب وتنجلى الدياجير !

وحسبك أن تعلم أن حيرا نفسها لم تأمن آلهة الأولمب وحرّاسها الغلاظ على هذه القُنْيَة النادرة ، فأرسلت بها إلى الهسپريد ، بنات هسپروس إله الغرب العظيم ، ليحرسنها . ولتكون عندهن فى مأمنٍ من كل سارب بليل ، أو سارقٍ فى نهار ، وقد عرف الهسپريد لهذه التفاحات قيمتها ، فعلّقنها فى دوحة باسقةٍ فى حديقة قصرهن المنيف ، وألفن على حراستها التنين الهائل لادون ، الذى قيل فى صفته إن له سبعين ألف رأس فى كل رأس سبعون ألف عين ، وسبعون ألف ناب يتدفق السم منها جميعاً . ثم إنه يبلغ ألف ذراع طولاً وخمسين سمكاً ، وإن له لأظافر كأن كل واحد منها جراز هرمز ، وإن له لفحيحاً تضيع فيه زمزمة الجن ، ومُكاءُ الشياطين !!

وانقلب هرقل على وجهه فى الأرض حيران !

أين هى تفاحات هسپريا هذه ؟

« أفى الأرض أم فى السماء ؟ لأمضِ ! فرب إلّه دلّنى إليها . . . »

وشرّق وغرّب ، وذرع الأرض من أقصاها إلى أقصاها ، وانسرق إلى الكهوف والغيران ، وأوغل فى الجبال ، وتحدّر فى القيعان ، ومر بكل حَنيّة ، ووقف عند كل عَين ، حتى كان لدى نهر أريدانوس ، ووقف بشاطئه يَتناجى ؛ فخرجت من الماء النمير عرائسه ، ورُحن يُسَرّين عن هذا اللاجئ الحزين

وإنه ليسائلهن عن تفاحات هسپريا ، فيحدثنه ويتلطفن معه ، ثم ينصحن له أن ينطلق إلى نريوس إلّه البحر ، عسى أن يهديه إلى ما يريد

ويهيم فى الأرض محاذياً سيف البحر ، حتى يكون آخر الأمر أمام شيخ هرم ، وخط الشيب رأسه ، وتدلى شعر لحيته الكث فوق صدره العريض ذى النتوء ؛ وبرزت أهدابه حتى لكادت تحجب عينين تزدحم فيهما السنون ، وتطل من حدقتيهما الأحداث !

وجده جالساً القرفصاء مُقلّباً ناظريه فى مملكة الماء التى تتصل باللانهاية ، فألقى عليه تحيـــة هيّنة ، رد عليها الشيخ بهذه العبارة :

« أيها الفتى لم قطعت علىّ تأملاتى ؟ ! »

« فقال هرقل : « أستحلفك بسيد الأرباب يا أبتاه إلاّ ما أخبرتنى عن حدائق الهسپريد ، فتكون لك علىّ يد أذكرها لك أبد الدهر وأشكرها ! »

وتجهّم نريوس وقال : « حدائق الهسپريد ! أوّه ! أنت هرقل إذن ! »

فبهت هرقل وأجاب : « أى وحقك أنا هو ، فمن ذكرنى عندك ! ؟ »

— « ليس هـذا من شأنك يا بنى ، ولـكن لعلك تبتغى تفاحاتها الذهبية ؟ »

— « إى وزيوس يا أبتاه ! »

— « بشراك إذن : فلن يحصل عليها إلا أنت ، ولـكنك لست أنت الذى ستنفذ إلى حدائق الهسپريد ! إذهب إذن فالتمس

المسكين بروميثيوس [1] مكبّلاً فوق جبال القوقاز ، فأحسن إليه ، وسهّل حاجتك ، فهو وحده الذى يستطيع إرشادك إلى ما تريد . . »

وشكره هرقل ، وحياه ، وأطلق ساقيه يطوى الفيافى إلى القوقاز . وهناك وجد بروميثيوس والرّخ ينوشه ، بحيث يمزق كبده ويهرأه ، ويتغذى به ؛ فوتر قوسه ، وسدد إلى الطير سهماً أصماه ، وتخلص إلى الآله البائس فأزال أصفاده ، واحتمله إلى السفح ، وما زال به حتى أقبل الليل والتأمت جراحه ، ثم تحدّث إليه عن حدائق الهسپريد وتفاحاتها الذهبية . فحدجه بروميثيوس بنظرة فاحصة ، وقال له : « لكأنك هرقل إذن ؟ »

— « أجل أنا هرقل يا أبتاه ! »

— « وأنت عدو حيرا يا بنى ؟ »

— « عدوها المبين يا أبتاه ! »

— « مسكين ! ! »

ولم يلبث الفتى أن انهمرت عبراته ، وطار لونه ، وهاجت فى فؤاده البلابل والأشجان ؛ ثم اتصل الحديث ، وقال بروميثيوس :

— « انطلق يابنى إلى أخى أطلس ؛ هناك . . . هناك فى إفريقية المظلمة شمالاً بغرب ؛ تجده على قنة جبل شامخ يحمل السماء على منكبيه ، ويتشح بوشاح من اللازورد يرفرف بين المشرق والمغرب . فأقرئه سلامى ، وزُفّ إليه بشرى خلاصى مما أوقع زيوس بى ، ثم حدّثه بحاجتك يقضها لك ، فهو وحده يعرف أين حدائق الهسپريد ، وهو وحده يستطيع أن ينفذ اليها ، وهو وحده يستطيع قتل لادون التنين الهائل الذى يحرس تفاحات هسپريا الذهبية ؛ فاذا أتاك بها ، فاحذر أن يأخذك بشىء من مكره ، فانى قد علمت أنه بدأ يتململ من حمله الثقيل ، ويود لو ينجيه منه أحد ، ولو انتثرت الكواكب ، وانتقض نظام الكون ! »

هرقل يصارع انتيوس

وفى طريقه إلى أطلس ، لقى من الأهوال والخطوب ما تفتأ تتحدث به الأيام إلى زماننا هذا . من ذلك أنه مرّ بقوم من الأقزام ضئال الأجسام قصارها ؛ كانوا يؤجرون ماردا عظيم الجسم مفتول العضل : ليحميهم من جيرانهم الأعزّاء الأقوياء ، وليدفع عنهم غائلة الغربان النحاسية التى كانت تتلف أعنابهم وتبيد زروعهم كلما تم نضجها فى كل عام . وكان ذلك المارد — أنتيوس — ذا حولٍ وذا طوْل ، حتى لكان يخشاه الوحش ، ويتخوّفه الجن ، وترجف من صولته أفعوانات البحار ، فلما شهد هرقل يخبّ فى أفق البلاد كأنه جبل يتدهدى ، أخذ أهبته لمنازلته ، ولم تساوره ذرة من الشك أنه منتصر عليه .

فلما وصل هرقل ، حيا أحسن تحية ، ولكن أنتيوس لم يجب ، بل إنه سارع فأخذ بتلابيب البطل عابر السبيل ! !

— « ماذا بك أيها الأخ ! دعنى فليست لى عندك حاجة ! »

— « لا ، لا تجوتُ إن نجوتَ ! لا أرى إلا أن أصرعك ! »

— « ولِمه ؟ ! »

— « هذا مالا أعرف ، ولكن لابد من أن أصرعك على أية حالة ! »

وتصارع الخصمان ، وأقبلت الأقزام ترنى إلى هذين الجبلين يأخذ أحدهما بخناق الآخر فيلببه تلبيباً !

وكان أنتيوس كلما خانته قواه ، وأيقن أن هرقل لابد صارعه ، وقف قليلاً على أديم الأرض يستمد منها قوة ، ويستلهم الحول من أمه (جى) . . .

فهو ابن جى إذن ، ولن يسر ربة الأرض أن يصرع ابنها أحد ، إذن فلتمده بكل ما فى سرها من قوة ليصرع هرقل !

وخارت قوى البطل ! وراح يلهث من شدة النصب ؛ بيد أنه تنبه إلى السر آخر الأمر ، عند ما لحظ أن أنتيوس يزداد قوة كلما مست قدماه الأرض ؛ فرفعه رفعة هائلة ، ولم يمكنه من الوقوف لحظةً على قدميه ؛ ثم أخذ يضغط عنقه الغليظ العبل ، حتى شهق شهقةً كانت هى شهقة الموت . . !

فألقى به . . . ومضى لشأنه ! !

وتلفت فرأى عرائس ماء يلعبن على الشاطىء ، ويترامين بلآلئ مما يسد لديهن من حصباء البحر ؛ فوقف غير بعيد وهتف بهن :

« يا عرائس الماء الجميلات ! هل لكن أن تهدينى إلى أطلس الذى يحمل السماء ، ويمسك كواكبها أن تقع ! ؟ »

وفزع عرائس الماء وهرعن إلى البحر ، ولكن فتاة جريئة وقفت ترقص على رأس موجة وقالت : « امض أيها الرجل حتى إذا لقيت السد الذى يفصل البحر المحيط من مائنا هذا (وكان البحر الأبيض) ، فاذا استطعت أن تنفذ فانك تكون على فراسخ من أطلس . . . »

(١) العدد ٩٩ من الرسالة

وشكرها هرقل ، وانطلق . . .

وكان أمام السد ؛ ولكنه كان جبلاً شامخاً ذا قُنن وقُلل وأحياد ؛ فلما لم يستطع أن يتسلقه ؛ ضربه بيمينه ضربة ، وبشماله أخرى ، ففتح ثغرات كبيرة نفذ منها ، وترك الجبل وراءه أعمدة عالية ، ماتزال تعرف إلى يومنا هـــذا بأعمدة هرقل ! ! (١)

ونظر فما هاله إلا هذا الآله العظيم سامقاً فى الأفق ، يحمل على كتفيه العريضتين قبة السماء . والنجوم منتثرة حوله كأنها قطرات أمطار فى يوم عاصف !

وتقدم هرقل فحيّا الآله الضخم ، وحياه الآله الضخم بأحسن مما حيا هرقل ، ثم أقرأه هذا تحية پرومثيوس ، وزف إليه بشرى خلاصه من الصخرة التى ظل مُكبَّلاً فوقها أحقاباً وأحقاباً !

وطرب أطلس لهذه البشرى ، وافتر عن ثنايا كأنها قمم الجبال مُغطّاة بالثلوج ، ثم قال :

— « ومن أنقذه من عذابه الطويل يا صاح ! »

— « أنا إن كان يسرك ذاك النبأ »

— « أنت ؟ أنت من المكرمين إذن ! مرحباً بك أيها المخلص الأمين !

لقد كدت ألقى بهذا الحمل الذى ترى لأنقذ أخى ، ولكنى خفت أن يهلك العالم بمن فيه . . . و . . . على ذكر أخى ، كيف هؤلاء الناس الذين خلق ؟ أبخير هم ؟ وهل يحبتون له حقاً ؟ إن زيوس منيظٌ منهم ، واصرأته حيرا محنقة كذلك ، أعندك من أخبار هؤلاء شىء ؟

— « عندى أشياء يا أبتاه . . أنا ابن زيوس من ألكمين ، وقد نقمت حيرا على والدتى ، فأرادت أن تفجعها فىّ ، وقد أغرت رب الأرباب بى ، فقضى أن أخدم النذل يوريثوس سنة بتمامها أصدع له خلالها بما يأمر ، وقد أرسلنى أجوب الآفاق وأذرع الأرض من أجل تفاحات هسپريا الذهبية ، وقد ذكر لى أخوك ، بعد إذ أطلقته ، أنك وحدك تعرف مكان حدائق الهسپريد وأنك وحدك تستطيع الحصول على هذه التفاحات ، فهل أعمد بأن تؤدىَ لى هذه اليد ؟ لقد كادت حيرا كيدها هـذا ، والا تنصرنى أكن من الهالكين ! »

وشاعت الخيلاء فى أعطاف أطلس ، وسرت حُمَيّا الزهو فى ظهره الشامخ ، فقال : « أجل يا صاح ، لن يستطيع قتل لا دون غيرى ، ولن يدخل حدائق الهسپريد سواى ، ولكن كيف أترك حملى هذا لآتيك بالتفاحات ؟ »

ونظر هرقل إلى القبة الهائلة نظرةً تفيض كبرياء وقال : « أنا أحمل عنك هذه القبة يا أبتاه ، حتى تعود بالتفاحات ! ! »

وما كاد يتم كلمته ، حتى تقدم فركز كتفيه تحت السماء ، وانطلق أطلس لأول مرة منذ أحقاب وأدهار ، يتنسّم نفسه بمشية حرةٍ طليقةٍ فى حدائق الأرض الفناء !!

وغبرت أيام . . .

ثم ذكر تفاحات هسپريا ، فذهب إلى حدائق الهسپريد ، واقتحم الأسوار ، وانقض على التنين لادونَ فزلزلت الأرض تحتهما ، ولم يدعه يفلت ، برغم مرونته فى الوثب وسرعته فى الالتفاف ، حتى خرّ صريعاً

ومد يده إلى الأيكة الذاهبة فى السماء فتناول التفاحات الثلاثة الوضاءة ، وعاد يزهو ويختال إلى حيث هرقل المجهود المتعب

وما كاد أطلس يلمح الحمل الثقيل الذى يؤود هرقل ، حتى ذكر الأدهار السحيقة التى لبث يتململ طوالها تحت عبئه ؛ فارتعدت فرائصه لمجرد فكرة العود الى حمله الشاق . . . وبدا له أن يدع هرقل ويمضى . . . ولكن هرقل المتعب فطن الى ما وقر فى قلب أطلس ؛ فناداه : « أبتاه ! لعمرى ان حملك لأخف من الهواء ؛ ولعمرى انى لأستطيع أن أصمد له الى نهاية الأبد ! »

وبهت أطلس وقال : « إذن لتمض فى حملك مادام يسرك ! »

فأجاب هرقل : « ليس أيسر من هذا ! ولكن هل تسمح فتحمل مكانى برهةً حتى أضع حوّيةً فوق كتفىّ ؛ فانى أشعر بنتوء فى أديم السماء ! ! »

وقبل أطلس المنفّل ، فنثر التفاحات من يده على الكلأ الأخضر ، وتقدم فحل محل هرقل ! !

والتقط صاحبنا التفاحات ، وانطلق لا يلوى على شىء ! !

وبعد رحلة طويلة مضنية ، دخل على يوريثوس بالقُنْية الغالية التى خلبت لب فتاته أدميت ؛ وخرت مغشياً عليها حين وقع بصرها عليها

(لها بقية)

دريني خشبة

(١) بوغاز جبل طارق